تحديات سيطرة طالبان على الحكم في أفغانستان عام 2021

م. م. هبه علي حسين جاسم

جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية
heba.ali@nahrainuniv.edu.iq

ملخص :

تبدو حركة طالبان بعد خروجها من طور الحرب والمفاوضات الى حكم الدولة في مأزق حقيقي خاصة مع الشكوك إزاء تغيير سياساتها والتناقض بينه وبين ما يحدث في أرض الواقع، كما تُعد دوافع التغيير حتمية أمام حركة طالبان وذلك نتيجة التحولات في محيطها الإقليمي والدولي، فضلاً عن وجود جيل جديد من الشباب ولد بعد سقوط الحركة ونشأوا في وسط نظام مختلف وأكثر انفتاحاً، وبالرغم من المرونة التي تبديها الحركة في تصريحاتها لكن الواقع لا يتوافق معها مما يضع حركة طالبان أمام تحديات عدة داخلية وخارجية، لابد لها من تجاوزها لكي تستطيع كسب الاعتراف الدولي بها وإعادة تأهيلها وخروجها من العزلة.

الكلمات المفتاحية: حركة طالبان، اتفاق السلام، أفغانستان، عودة طالبان للحكم، تحديات العودة.

Challenges of the Taliban's control of power in Afghanistan in 2021

Hiba Ali Hussein Jassim
Al-Nahrain University/ College of Political Science

ABSTRACT

After emerging from the phase of war and negotiations to rule the state, the Taliban movement appears to be in a real dilemma, especially with the doubts about changing its policies and the contradiction between it and what is happening on the ground. The motives for change are also considered inevitable for the Taliban movement as a result of the transformations in its regional and international environment and the experience it has gained over the course of Twenty years, in addition to the presence of a new generation of young people who were born after the fall of the movement and grew up in the midst of a different and more open system. Despite the flexibility shown by the movement in its statements, reality does not match it, which puts the Taliban movement facing several internal and external challenges, which it must overcome in order to... It can gain international recognition, be rehabilitated, and emerge from isolation.

KEYWORDS: Taliban movement, peace agreement, Afghanistan, Taliban return to power, challenges of return.

المقدمة

تعاني أفغانستان من غبن الجغرافيا كونها دولة حبيسة لا منفذ لها على المياه مما يفرض عليها نمطاً من السياسات الخاصة مع دول الجوار.

وتحرص حكومة طالبان الجديدة على طمأنة المجتمع الدولي والإعلان عن تغييرها لسياساتها المتشددة المتبعة سابقاً، فهي تسعى للحصول على الاعتراف الدولي، لذلك تبنت في بداية عودتها خطاباً سياسياً معتدلاً.

كما همشت حكومة طالبان الجديدة حقوق المرأة والأقليات العرقية الموجودة في أفغانستان، ولم يتغير هيكل الحكومة الجديدة لطالبان عما كان عليه في تسعينيات القرن العشرين، واستمرت الحركة في رؤيتها المتطرفة للشريعة والتعاليم الإسلامية، رغم اظهارها إمكانية تغييرها وانفتاحها في أيام عودتها الأولى.

إشكالية الدراسة: تحاول الباحثة معالجة إشكالية البحث والإجابة على تساؤلات عدة وهي:

1- هل تمكنت حركة طالبان من الحصول على الاعتراف الدولي بها؟

2- ماهي أبرز التحديات التي تعرضت لها حركة طالبان بعد عودتها لحكم أفغانستان؟

3- كيف واجهت الحركة التحديات الداخلية والخارجية التي تعرضت لها؟

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها (واجهت حركة طالبان العديد من التحديات بعد سيطرتها من جديد على الحكم في أفغانستان عام 2021).

منهجية الدراسة: اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي النظمي لمعرفة كيفية مواجهة حركة طالبان للتحديات التي تعرضت لها بعد العودة للحكم في افغانستان، فضلاً عن المنهج السلوكي ومعرفة ماهية هذه التحديات.

هيكلية الدراسة: تم تقسيم الدراسة على محورين رئيسيين:

المحور الأول: إعادة هيكلة الدولة والمؤسسة العسكرية في افغانستان

المحور الثاني: تحديات عودة طالبان للحكم في أفغانستان.

المحور الاول

إعادة هيكلة الدولة والمؤسسة العسكرية في افغانستان

بعد سنوات من التمرد استطاعت طالبان تقديم نفسها كحكومة ظل عام 2021، ودخل مقاتلوا الحركة العاصمة كابول وسيطروا على نقاط التفتيش التابعة لها، ودخل قادة طالبان القصر الرئاسي وتحدثوا الى وسائل الإعلام واعلنوا انتهاء الحرب، واستهدفت طالبان على مدار العقدين الماضيين المدنيين عمداً في هجمات عشوائية ضد أهداف مدنية تضمنت عمليات قتل مستهدفة لأفراد تابعين للحكومة الأفغانية والقوات الأجنبية وصحفيين ونشطاء حقوقيين ورجال دين وغيرهم، وكانت آليه العدالة الموازية التي كانت طالبان تعمل بها على تفسير صارم للشريعة، مما يؤدي الى قيامها بإعدامات وعقوبات قاسية وغير إنسانية.

1- إعادة هيكلة الحكومة الافغانية

تخلت طالبان بعد استلام الحكم عام 2021 عن النظام السياسي

الذي كان موجوداً في حينها والدستور الأفغاني الذي كان يوفر الأساس لهياكل الحكم الشاملة في أفغانستان، وتحاول طالبان الوصول الى نظام سياسي قائم على رؤيتهم للعالم وتطلعاتهم السياسية المستوحاة من التفسيرات المتشددة للإسلام (Muhammad And Minhs, 2022,p.82).

تحاول طالبان الوصول الى نظام سياسي قائم على رؤيتهم للعالم وتطلعاتهم السياسية المستوحاة من التفسيرات المتشددة للإسلام

ولم يكن للمرأة أي مشاركة في حكومة طالبان المؤقتة ولا أي مسؤول في الحكومة السابقة، مما يمثل خيبة أمل خاصة للذين راهنوا على تغيير سياسة الحركة فيما يتعلق بالمشاركة السياسية للفئات الأفغانية كافة، ورغم تلافي الحركة لهذا الأمر وضمها وزراء من الأقليات، إلا أن توزيع الحصص الوزارية كان يميل بشكل واضح لصالح طالبان، كما اشتملت هذه الحكومة على شخصيات مصنفة بأنّها ارهابية ومطلوبة لمكتب التحقيق الفيدرالي منها سراج الدين حقاني زعيم شبكة حقاني المصنفة ضمن المنظمات الإرهابية وهو من المقربين من تنظيم القاعدة نصبته طالبان وزيراً للداخلية كما ذكرنا سابقاً، وتسليم وزارة الدفاع الى الملا محمد يعقوب، ويتمتع هيبة الله اخوند زادة بالسلطة العليا في حكومة طالبان باعتباره أمير الجماعة والذي لم يظهر علناً إلا قليلاً، بينما يشغل منصب رئيس الوزراء محمد حسن اخوند الذي كان يشغل وزير الخارجية في عهد حكومة طالبان السابقة، والذي يوصف بانه ضعيف الشخصية ومثير للجدل، بينما شغل عبد الغني برادار منصب نائب رئيس الوزراء وهو قائد المفاوضات التي كانت بين الولايات المتحدة وطالبان بين أعوام (2018-2021)، نلاحظ أنّ جميع أعضاء ومسؤولي الحكومة الأفغانية بقيادة طالبان هم من عناصر طالبان السابقين وجميعهم من الذكور ومن العرق البشتوني (Ciayton,2021,p.3).

أن أبرز ما تحاول طالبان اثباته هو أنّ بنيتها الفكرية والدينية لم تكن عائقاً امام إعادة تأهيل وبناء مؤسسات المجتمع الأفغاني

أن أبرز ما تحاول طالبان اثباته هو أنّ بنيتها الفكرية والدينية لم تكن عائقاً امام إعادة تأهيل وبناء مؤسسات المجتمع الأفغاني، ولا تمنع اقامتها لعلاقات سلمية مع المجتمع الدولي على أن لا تتعارض مع تقاليد المجتمع الأفغاني ورؤية الإمارة الإسلامية وهذا ما يمكن اعتباره صعب التطبيق ضمن مسار العلاقات الدولية، بما أنّه هناك وجود افغانستان جديدة، فلابّد من التفاهم مع نظامها السياسي والبعد

الديني الذي يحكم سلوك هذا النظام خاصة وأنَّ الحركة متمسكة بفرض نظامها الذي يتمسك بقواعد الحكم وفقاً لأسس الشريعة والعقيدة الإسلامية) اياد، 2021، ص31).

لا ترغب طالبان في الفصل بين المنظومة السابقة والجديدة لذلك سمحت للعديد من الموظفين والدوائر الحكومية بالعمل دون انقطاع، ولا تشير خطابات قادة طالبان لرغبتها المبطنة الى التصادم مع القوى الدولية والدول المجاورة لأفغانستان فهي ترغب بنظام حكم يحافظ على العلاقات مع المجتمع الدولي لكن وفق توازنات ورؤية مختلفة (الشرق الأوسط، 2021، ص6).

لا يوجد نظام انتخابي لدى طالبان ويتم تعيين المسؤولين الحكوميين فيها بالاختيار ويقوم نظام الحكم على البيعة، كما يؤدي العرق البشتوني دوراً مهماً في طالبان، لذلك نجد أن اغلب المسؤولين بالحكم هم من أصل بشتوني، وترفض طالبان العمل بالدستور الحالي والذي هو مزيج بين النظام الديمقراطي والشريعة الإسلامية كما لم يتم توضيح اسم البلد الرسمي وعلمها حتى الآن(المعهد الدولي،2021،ص7).

لابدّ للإمارة الإسلامية اللجوء الى الوفاق الوطني والمصالحة الوطنية من أجل تفادي التحديات التي تواجهها اليوم ومن أجل رسم مستقبل سياسي واجتماعي واقتصادي أفضل للبلاد

لذا لابدّ للإمارة الإسلامية اللجوء الى الوفاق الوطني والمصالحة الوطنية من أجل تفادي التحديات التي تواجهها اليوم ومن أجل رسم مستقبل سياسي واجتماعي واقتصادي أفضل للبلاد، والمصالحة الوطنية، هنا لا تعني إعادة المسؤولين الفاسدين في الحكومة السابقة واعطائهم المناصب السياسية في الحكومة الجديدة، وانما المراد هنا هو الاهتمام بمطالب ومخاوف المجتمع الافغاني من جميع المكونات مع مشاركة الشعب في اتخاذ القرارات المصيرية، لذلك فأن تأسيس حكومة شاملة هو الحل الوحيد للأزمة الأفغانية وهو شرطٌ للاعتراف الدولي بها (مركز الدراسات الاستراتيجية، 2022، ص4).

تشير حكومة طالبان الجديدة التي اتبعت نهج أكثر تشدداً مما كان ينتظره المجتمع الدولي منها خاصة بعد تعهداتها وتصريحاتها لطمأنة المجتمع الدولي بأنّها ستقوم بانتهاج نهجاً أكثر اعتدالاً عما كانت عليه تجربتها الأولى في التسعينيات من القرن العشرين (مدحت، 2022، ص50).

تواجه أفغانستان العديد من التحديات في إعادة بناء دولة تكون شرعية في نظر شعبها والمجتمع الدولي، ومستقبل الدولة الأفغانية غير مؤكد ومقيد بالمعايير التي وضعتها الولايات المتحدة(Sarah,2002,p.19).

يشير الوضع السياسي الهش في أفغانستان الى أن تصميم الحكومة يجب أن يكون على نحو تحقيق اقصى قدر من التمثيل والاستقرار ويقلل من الميل نحو الصراع وخطر الاستيلاء بوسائل غير مشروعة، وأن تقاسم السلطة سيكون جانباً حاسماً في حل النزاعات في أفغانستان وتوطيد السلام(Chris,2003,p.21).

2- هيكلة المؤسسة العسكرية

تسعى طالبان الى تشكيل هيكل لقواتها العسكرية في المستقبل، كما تعمل الحركة على استحداث بعض اللجان وتشكيل ربما قوة موازية لضبط وإدارة الأمن والحدود تكون أقرب للشكل النظامي ولكن تحت سيطرة قوة الحركة الرئيسية، وتسعى لتشكيل هيكل أمني، فقد شكلت الحركة ما يقارب ثمانية تشكيلات عسكرية تم توزيعها على خمس مناطق في العاصمة كابول، فضلاً عن أنّ الحركة استولت على كميات كبيرة من الأسلحة منها العربات المدرعة والطائرات واسلحة المشاة التي تركها الجيش السابق والقوات الامريكية المنسحبة مما يجعلها لا تعاني من مسألة التسليح ونقص الأسلحة في السنوات القادمة(احمد،2021،ص41).

ولقد كانت طالبان سابقاً تتجنب بشكل عام الاستراتيجية العسكرية التقليدية التي تهدف الى كسب الحرب سلسلة من المعارك وتدمير القدرة الجسدية للخصم، وهي على العكس من حرب العصابات، وحاولت طالبان في فترات معينة استخدام الاستراتيجية التقليدية؛ لأجل اجتياح بعض المدن الأفغانية منها قندهار(Seth G.,2020,p.12).

سراج الدين حقاني أكد على أنَّ الحركة بدأت في اعداد عناصر الأمن والشرطة بالاستناد الى معايير الشرعية والتقوى والخبرة

وفي لقاء مع وزير الداخلية في حكومة طالبان سراج الدين حقاني أكد على أنَّ الحركة بدأت في اعداد عناصر الأمن والشرطة بالاستناد الى معايير الشرعية والتقوى والخبرة، وأكد على عدم وجود تغيير من الناحية الفنية في المناهج المتبعة في اكاديمية الشرطة، وإن التغيير كان في الناحية الشرعية والعقائدية، لإن الأجهزة الأمنية قد تشربت افكاراً أجنبية اثناء مدة الاحتلال لذا تم إضافة الدروس الشرعية والتوعوية في اكاديمية الشرطة ، فضلاً عن قيامهم بتوجيه دعوة لعناصر الجيش

ممن لم يتورطوا في قضايا الفساد والجرائم وقد عاد ما يقارب عشرين ألفاً منهم الى الجيش) برنامج لقاء اليوم،2023).

المحور الثاني

تحديات عودة طالبان للحكم في افغانستان

أن انشاء نظام ناجح ودائم يتطلب عوامل داخلية وخارجية خاصة بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة في ظل التطور في الاتصالات والتقنية لذلك على طالبان تبني سياسة منفتحة مع العالم حتى تتمكن من الاندماج مع العالم الخارجي وتستطيع تحقيق التنمية والاستقرار في البلد خاصة بعد اشتراط العديد من الدول لتطوير علاقاتها مع طالبان ومساعدتها لها بتبنيها القيم الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان خاصة المرأة، لكن ذلك يبدو صعباً على إدارة الحركة التي جندت عناصرها منذ تولها السلطة وحتى اليوم على شعارات الجهاد وتطبيق الشريعة الإسلامية.

1- الاعتراف الدولي (International Recognition)

وضع المجتمع الدولي شروطاً عدة للاعتراف بحركة طالبان وأكد على ضرورة أن تتطابق اقوال قادتها مع أفعالها على أرض الواقع بشأن إدارتها لأفغانستان وتغيير سياستها التي اتسمت بالتطرف والتشدد سابقاً، وبدخول الحركة القصر الرئاسي في كابل العاصمة وفرض سيطرتها على أفغانستان كانت هناك تحذيرات دولية بعدم الاعتراف الفردي بالحركة، اذ دعت بريطانيا الى ضرورة التشاور قبل إعلان القبول بطالبان كسلطة في أفغانستان، أما روسيا وإيران والصين فقد أبدت إشارات انفتاح على طالبان واستعدادها لإقامة علاقات طبيعية مع الحركة (رانيا، 2021، ص56).

وبالرغم من المفاوضات والتعاون والتنسيق الذي كان بين الولايات المتحدة وحركة طالبان إلا أن من غير المرجح أن تعترف واشنطن بالحركة بشكل رسمي

وبالرغم من المفاوضات والتعاون والتنسيق الذي كان بين الولايات المتحدة وحركة طالبان إلا أن من غير المرجح أن تعترف واشنطن بالحركة بشكل رسمي فهي تتبع استراتيجية التأني (wait see)، بعد أن تتأكد من قدرة طالبان على الإيفاء بالشروط والمعايير الأمريكية المتعلقة بتشكيل حكومة أفغانية وطنية تشمل جميع فئات الشعب الأفغاني والأداء الفعلي لهذه الحكومة وابتعادها عن الرؤية الدينية المتشددة في القضايا السياسية والتعليم والاقتصاد والانتخابات، وما يدعم هذا

السيناريو هو صعوبة تلبية طالبان لتلك المعايير مما يدل بشكل واضح على عدم اعتراف الولايات المتحدة رسمياً بالحركة في الوقت القريب وستكتفي بالاتصال الدبلوماسي مع طالبان عن طريق وسطاء دوليين سواء باكستان أو قطر، وهذا ما يحدث اليوم خاصة بعد مرور سنتين على حكم الحركة لأفغانستان ولم تحصل على الاعتراف الأمريكي بها(حسام،2021،ص56).

أكد المتحدث الرسمي باسم حركة طالبان (ذبيح الله مجاهد) على أنّ حركة طالبان ملتزمة بجميع تعهداتها التي تم الاتفاق عليها في اتفاق الدوحة، وإن هناك جزأين لهذه التعهدات جزء متعلق بالولايات المتحدة والإمارة الإسلامية يتمثل بعدم استخدام الأراضي الأفغانية ضد المصالح الأمريكية، وأن تنسحب القوات الأمريكية من أفغانستان وهذا الجزء قد تم، والجزء الثاني متعلق بالمحادثات مع إدارة كابول للوصول الى المصالحة الوطنية، وتم الفشل في هذا الجزء من جانب إدارة كابل كما صرح مجاهد، اذ يقول المتحدث الرسمي للحركة أنّ الوفد الطالباني المفاوض كان جالساً لستة اشهر ينتظر ارسال إدارة كابول وفداً للتفاوض معها واستمرار المحادثات، لكن إدارة كابول لم تكن مستعدة لذلك مما أدى لدخول الحركة الى أفغانستان عبر الحرب والقتال واللجوء الى الحل العسكري بسبب فشل تلك المحادثات(قناة العربية، 2022).

أكد وزير الداخلية في حكومة طالبان امير خان متقي أن الحركة حققت جميع شروط الاعتراف الدولي

وأكد وزير الداخلية في حكومة طالبان امير خان متقي أن الحركة حققت جميع شروط الاعتراف الدولي، فضلاً عن توفيرها الأمن وسبل العيش وهذا ما يعطيها الشرعية، وفيما يخص حقوق الإنسان أكد بعدم وجود سجين سياسي واحد وأصدرت الحركة عفواً عاماً حتى على الذين ظلموا الحركة وحاربوها، أما الذين غادروا البلاد فقد كان لأسباب اقتصادية وليست سياسية، فضلاً عن تأكيده على إعادة العلاقات الدبلوماسية وفتح الدول لسفاراتها في كابول، ويتم استقبال الوفود في أفغانستان اذ تم التعامل مع طالبان بشكل شبة رسمي رغم عدم حصولها على الاعتراف الرسمي، وقال أنّ بعض القوى الدولية تعرقل عملية الاعتراف الدولي بحكومة طالبان ولا تسمح للآخرين بالاعتراف بها، وإن عدم الاعتراف بطالبان هو الذي يفتقر للشرعية ويُعد ظلماً للحركة وسلباً لحقوق حكومة طالبان

المشروعة(قناة الجزيرة،2022).

إذ استخدم المجتمع الدولي الاعتراف الدولي بالحركة كورقة للضغط عليها من أجل ترويضها للابتعاد عن التطرف والتشدد وتغيير سياستها المتبعة في التسعينيات، ومن جانبها تسعى طالبان لتصدير صورة مزيفة عن الحركة حتى تتمكن من الحصول على الاعتراف والرضا الدولي بها(اوراد، 2022).

ونتيجة لإدراك وتفهم حركة طالبان لأهمية الحاجة للشرعية الدولية وحصولها على الاعتراف بها تسعى القيادات السياسية فيها لتقديم مبادرات من أجل إرضاء المجتمع الدولي منها ترك بعض المؤسسات الإعلامية مفتوحة والسماح للفتيات الصغيرات بالتعليم، لكن الواقع يعكس خلاف ما يقولون خاصة مع معرفة طالبان بإن استعادة أفغانستان كان سهلاً لكن حكم البلد صعبٌ لذلك من الصعب التنبؤ بمستقبل أفغانستان في ظل عودة طالبان(Ciayton,2021,p.19).

2- الاقتصاد الافغاني

من المتوقع تردي وضعف الاقتصاد الأفغاني في ظل عودة طالبان للسلطة، لإن العديد من الدول جمدت المساعدات التنموية لأفغانستان، فضلاً عن قيام الإدارة الأمريكية بتجميد الأصول المالية الأفغانية في الولايات المتحدة التي قدرت بحوالي 9،5 مليار دولار وحظرت وصول طالبان اليها، كذلك علق صندوق النقد الدولي حقوق السحب لأفغانستان وجمد البنك الدولي مشروعاته في البلاد، وبذلك فإن الحركة لم تتمكن من زيادة إيراداتها من مصادر تمويلها المعتادة، ولن تحقق الاستفادة من موارد الاقتصاد الافغاني لأنه افتقد الى أهم مورد له وهو المساعدات الخارجية(هدير،2021،ص41).

تعتمد حركة طالبان على مصادر عدة في تمويل الاقتصاد من بينها المعادن والتبرعات وتجارة المخدرات، إذ يُعد التعدين أهم المصادر الرئيسة لتمويلها وتقوم الحركة بعمليات استخراج المعادن بنفسها في الأراضي الخاضعة لها أو عن طريق فرض رسوم على الشركات العاملة في مجال التعدين، وتوفر تجارة المخدرات ربع إيرادات الحركة المالية إذ تسيطر طالبان على الأراضي التي تزرع وتصنع الخشخاش وتهربه الى الأسواق الدولية، كذلك تشترك طالبان في انتاج وتصنيع الميثامفيتامين(*) وهو أكثر ربحاً من الأفيون نظراً لانخفاض تكاليف انتاجه، ومن مصادر تمويل الحركة أيضا فرض الضرائب على الطرق والبنية التحتية وفرض الزكاة على الثمار والزرع مما يعادل 10% من قيمة المحصول، فضلاً عن

قيامها بأبتزاز شركات الكهرباء والهواتف المحمولة مقابل عدم الحاقها الضرر في مواقعهم وموظفيهم، وأيضا تحصل الحركة على المساعدات من جهات واشخاص مؤيدين لها في الخارج(هدير، 2021،ص39).

يُعد التحدي الاقتصادي بعد عودة طالبان المحك الحقيقي لبيان مدى قدرتها على إدارة شؤون الدولة، فالتجارب اثبتت أنّ الفشل الاقتصادي أكثر تأثيراً وقسوة على الحكومات من الفشل الأمني حيث يمكن للحكومات أن تستمر سلطتها رغم فشلها الأمني لكن من الصعب عليها الاستمرار في ظل الفشل الاقتصادي، أدركت طالبان هذا المعنى لذلك حرصت على تصدير صورة إيجابية عن الأوضاع الاقتصادية في أفغانستان وأنها تبذل جهوداً في سبيل تحسين الوضع الاقتصادي في البلاد ومناخ الاستيراد والتصدير والاستثمار(احمد، 2021، ص61).

يُعد التحدي الاقتصادي بعد عودة طالبان المحك الحقيقي لبيان مدى قدرتها على إدارة شؤون الدولة

أن استمرار تجميد أرصدة الحكومة الأفغانية وفرض العزلة وعدم الاعتراف بحركة طالبان ستؤدي الى انهيار الاقتصاد الافغاني خاصة وأنّ هذا التجميد نتج عنه عدم صرف مرتبات الموظفين، مما ينذر بموجة من الهجرة خاصة للقارة الاوربية والتي تعاني أساساً من مشكلات الهجرة، أيضا سيعمل ذلك على التقارب الصيني مع حركة طالبان اقتصادياً خاصة مع وجود اهتمام مشترك بين الطرفين في هذا الجانب وهذا ما لا تريده الولايات المتحدة الأمريكية، وتسعى طالبان للحفاظ على المكاسب الاقتصادية للحكومة الأفغانية السابقة على الرغم من الأزمة الاقتصادية التي تتعرض لها أفغانستان اليوم وارتفاع معدلات البطالة وزيادة مستويات الفقر الى 90% من الشعب الأفغاني، فقد عملت الحركة على تخفيف حدة الخطاب الذي تتبناه وانتهجت منهجاً أكثر انفتاحاً من أجل حصولها على المساعدات والاستثمارات الدولية، فهي تعلن عن رغبتها بإقامة علاقات سلمية وطبيعية مع المجتمع الدولي لذلك فإن التغيرات على الصعيد الداخلي والخارجي التي شهدتها أفغانستان تفرض على حركة طالبان اتباع أساليب مرنة في التعامل مع القضايا الشائكة من أجل كسر العزلة الدولية اتجاهها(حمدي،2021، ص14وص17).

عملت الحركة على تخفيف حدة الخطاب الذي تتبناه وانتهجت منهجاً أكثر انفتاحاً من أجل حصولها على المساعدات والاستثمارات الدولية

تُعد سيطرة طالبان على السلطة أبرز دعائم الاقتصاد الأفغاني واهمها وهو تدفق المساعدات الخارجية التي يعتمد عليها الاقتصاد بشكل كبير، لذا فأن عودة طالبان ستجعل البلدان المانحة وخاصة الغربية منها تمتنع عن تقديم المساعدات لها إذ ما التزمت طالبان بالشروط الدولية المتعلقة بحقوق المرأة والأقليات والتهديدات الإرهابية، فضلاً عن تراجع زراعة وتجارة المخدرات التي وأنْ كانت غير شرعية لكنها توفر دخلاً لنسبة كبيرة من الأفغان، خاصة مع تعهد طالبان بتخفيض انتاج المخدرات (الأفيون) الى الصفر، كذلك فأن من المتوقع أن يشهد حكم طالبان سوءاً في الإنتاج المحلي، ولا يكون محفزاً للاستثمارات الأجنبية فيها، فضلاً عن تسارع الشركات الخاصة العاملة في أفغانستان للخروج منها بسبب الأوضاع المتوترة وعدم اليقين بما ستؤول اليه الظروف، كما من المتوقع هجرة أصحاب المهارات والمؤهلات العليا من البلد نتيجة احتمالية التدهور الأمني والسياسي مما يضر برأس المال البشري الأفغاني(حسين،2021،ص ص54-55).

ومن الصعب في الوقت الحاضر التأكد من الأولويات الحقيقية للنظام الجديد بقيادة طالبان فيما يتعلق بالمخدرات، إذ أنّ العلاقات السابقة مع الحكومة الأفغانية لا قيمة لها الآن بالنسبة للمستقبل ووجهة نظر طالبان بالنسبة للمساعدات الدولية والنظام متعدد الأطراف لا تصلح لأحيائها النهج القديم إذ لا يمكن توقع انخراط طالبان في البرامج السابقة للنظام السابق، مع ذلك هنالك فرصة لتغيير طالبان للنهج الذي تتبعه على أساس الواقعية حول ما يمكن تحقيقه من الأساليب التقليدية فيما يتعلق بمجال المخدرات(John,2022,p.26).

أدى استيلاء طالبان على الحكم عام 2001 الى ازدياد المخاوف بشأن مستقبل حقوق المرأة في ظل حكومة طالبان

3- حقوق الأقليات والمرأة

برزت قضية التعامل مع الأقليات كأولوية للمجتمع الدولي بعد عودة طالبان للسلطة في أفغانستان وتم وضع حقوق الأقليات العرقية والفئات في المجتمع الأفغاني ضمن قائمة متطلبات التعاون والتعامل الدولي مع طالبان، لذلك عملت الحركة على ارسال رسائل اطمئنان في الداخل والخارج الأفغاني وحاولت إظهار النية الحسنة والسماح للشيعة الهزارة في أفغانستان من احياء ذكرى عاشوراء في مزار شريف وجلال اباد تحت حماية عناصرها (حمدي،2021، ص12).

أدى استيلاء طالبان على الحكم عام 2001 الى ازدياد المخاوف بشأن مستقبل

حقوق المرأة في ظل حكومة طالبان، اذ تشير العديد من التقارير الى تعرض النساء للضرب على يد عناصر طالبان اثناء الاحتجاجات واعتقالهم للصحفيات اثناء تغطيتهن للاحتجاجات، كما تم إعادة العمل في وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإلغاء وزارة شؤون المرأة كما كان في حكومة أفغانستان السابقة، لهذا يمكن أن يعتمد مستقبل حقوق المرأة ومكانتها على عوامل عدة أهمها الاجماع أو عدم التوافق على حقوقها داخل حكومة طالبان الجديدة، كذلك الوضع الأمني للبلاد وأيضا يعتمد على المساعدات التنموية الدولية وقدرة الفاعلين الدوليين على إمكانية حث طالبان لوضع سياسات تحترم حقوق المرأة (Clayton,2021,p.34).

والتعليم من أبرز الملفات الشائكة التي عانت منها أفغانستان قديماً في عهد طالبان وبرزت من جديد بعد عودة الحركة للحكم، خاصة وأنَّ طالبان تجد في المدارس معبراً لانتشار الثقافات والقيم الغربية ومصدر خطر على الهوية الإسلامية للمجتمع الافغاني، لذلك عملت على اغلاق المدارس وتقييد حرية النساء في التعليم، ونتيجة للغضب والضغط الذي تعرضت له الحركة نتيجة هذه الأفعال قامت باتخاذ سياسات أكثر مرونة بعد وضعها شروطاً لطريقة عمل المدارس (حمدي، 2021، ص16).

تشكل سياسات طالبان تجاه تعليم النساء وعملهن مصدر قلق

لذا تشكل سياسات طالبان تجاه تعليم النساء وعملهن مصدر قلق، فبالرغم من تصريحات المتحدثينو باسم الحركة حول إعادة فتح مدارس الفتيات في عام 2022 التي تم اغلاقها عند استيلاء طالبان عام 2021، إلا أنّ طالبان عكست مسارها فجأة وأعلنت عن استمرار غلق هذه المدارس مما صدم العديد من المراقبين الدوليين ودفع الولايات المتحدة الى الغاء الاجتماعات المتعلقة بشأن القضايا الاقتصادية مع طالبان، وتعليق البنك الدولي لما يقارب 50 مليون دولار كانت مخصصة لبرامج التعليم في أفغانستان(Ciayton,2021,p.7).

يتوجب على حكومة طالبان احترام وضمان حقوق الصحفيين والعاملين في مجال الاعلام ووضع حد للاعتقالات التعسفية التي يتعرضون لها والاحتجاز والاختفاء القسري والتعذيب، فضلاً عن السماح للصحفيات الافغانيات للعمل بحرية دون تمييز واكراه، والسماح للصحفيين المحليين والأجانب بدخول البلاد ومغادرتها بحرية

(Steven,2022,p.27).

ان طول تاريخ أفغانستان احتجت النساء الافغانيات دائماً من أجل حقوقهن وكافحن من أجل خلق مجتمع عادل للأجيال القادمة، خاصة الحق في التعليم ومواجهة القيود التمييزية التي تفرضها طالبان اثناء سيطرتها على الحكم في أفغانستان للمدة بين (1996-2001)، ومن ثم عودتها للحكم مرة أخرى في آب 2021(Khujasta,2022,p.83).

وعجل استيلاء طالبان على السلطة عام 2021 بتدمير واسع النطاق لمعظم وسائل الاعلام الأفغانية، اذ ترك العديد من الصحفيين والإعلاميين والموظفين وظائفهم ببساطة عندما سقطت كابول بيد طالبان(Waliullah,2021,p.9).

وتسببت عقود الحروب في أفغانستان في حدوث اضطرابات اجتماعية ونفسية عميقة في المجتمع، مما أثر على الثقافة المتنامية للخطابات المتطرفة والعنف، وهذا بدوره شكل كل جانب من جوانب المجتمع الأفغاني، لذلك تقف أفغانستان الآن في ظل ثقافة الكراهية والتحيز وضيق الأفق وعدم التسامح مع الجماعات العرقية والدينية المختلفة في البلاد، لذا فإن أي محاولة للخروج من فخ الصراع والتطرف في أفغانستان يجب بالضرورة أن تتعامل مع التحديات التي تطرحها أفكار العنف المتأصلة بين معظم شباب البلاد من خلال المناهج التعليمية (Zulfia,2022,p.4).

تسببت عقود الحروب في أفغانستان في حدوث اضطرابات اجتماعية ونفسية عميقة في المجتمع

الخاتمة

تشهد الأوضاع الداخلية لأفغانستان بعد مرور عشرين عاما من الاحتلال الأمريكي فيها حالة من عدم الاستقرار السياسي بشكل واسع، نتج عنه تدهوراً في الأوضاع الأمنية والصراعات السياسية الداخلية والمسلحة، فضلاً عن تردي الأوضاع الاقتصادية وزيادة في مؤشر العوز العلاجي والغذائي والفقر، إذ عملت العوامل الداخلية المرتبطة بالمجتمع الأفغاني على عدم حدوث أي تغيير إيجابي، وفتحت المساعدات الخارجية المالية الباب للفساد في أفغانستان، وبناءً على ذلك تواجه أفغانستان اليوم مستقبلاً غير واضح المعالم في ضوء ما تواجه من تحديات داخلية وخارجية، ساقت حركة طالبان العديد من الوعود فيما يتعلق بحمايتها لحقوق

الإنسان لاسّيما المرأة، وعدم تهميشها للأقليات وعدم مصادرتها حرية التعبير والاعلام، لكنها ربطت كل ذلك بشرط وهو أن يكون وفق الشريعة الإسلامية، وهذا الشرط الفضفاض سيتيح للحركة المجال للتلاعب بالمفاهيم الخاصة بالحقوق والحريات، ورغم موافقة طالبان على الشروط الدولية التي وضعت مقابل الاعتراف بها إلا أنّها وبعد مرور أكثر من عام على وصولها للحكم لم تقدم على تنفيذ أيّ منها بل على العكس عملت على تجاهل مطلب تمثيل القوميات والفئات الأخرى في الحكومة الوطنية، ومنعت النساء من العمل والتعليم بغلقها المدارس الخاصة بتعليم البنات، وطالبان اليوم تواجه تحديات سياسية وأمنية واقتصادية عدة في الداخل الأفغاني، فبالرغم من الاشتراطات الدولية إلا أنّها أدت الى تشكيل حكومتها من القادة المنتمين والموالين للحركة وممن تثق بهم بشكل كبير مستغلة الشروط الدولية بشكل مبكر، فضلاً عن وجود قوة داخلية متعددة على الأرض الأفغانية لا تزال تمثل تحدياً للحكومة الأفغانية، مع وجود تهديدات من تنظيم داعش، تحاول طالبان جاهدة السيطرة عليه خاصة وهو من أبرز شروط المجتمع الدولي لحصولها على الاعتراف الدولي، يضاف الى ذلك تحديات الأزمات الاقتصادية والإنسانية التي تواجهها افغانستان، وإمكانية تعرض البلاد لازمة إنسانية وغذائية وشيكة، وهذا يجعل حكومة طالبان أمام أوضاع داخلية خطيرة تهدد استقرار أفغانستان وأمنها السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

قائمة المصادر

اولاً: الكتب العربية

1- احمد عليبة، المؤسسة الغائبة: كيف ستوظف طالبان فائض قوتها العسكرية؟، في مجموعة باحثين، اللايقين: مستقبل أفغانستان بعد هيمنة طالبان، (مركز الاهرام للدراسات، القاهرة: 2021).

2- حسين سلمان، هشاشة متزايدة: مستقبل الاقتصاد الافغاني تحت حكم طالبان، في مجموعة باحثين، اللايقين: مستقبل أفغانستان بعد هيمنة طالبان،(مركز الاهرام للدراسات، القاهرة:2021).

ثانياً: المجلات العلمية

1- اياد خازر المجالي، علاقة إيران بحركة طالبان ومستقبل الشيعة في أفغانستان، مجلة مدارات إيرانية، العدد 14، (المركز الديمقراطي العربي، برلين المانيا: كانون

الأول 2021).

2- اوراد محمد مالك، سعي طالبان لاكتساب اعتراف المجتمع الدولي، التوازنات الإقليمية والدولية في قارة اسيا بعد وصول حركة طالبان الى السلطة في أفغانستان، (مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد: 7تشرين الثاني 2022).

3- حسام إبراهيم، محددات حاكمة: هل تعترف واشنطن بحكومة طالبان المقبلة، مجلة ملفات المستقبل، العدد2، (مركز المستقبل للدراسات المتقدمة، أبو ظبي: أيلول 2021).

4- حمدي سيد محمد محمود، علاقة إيران بطالبان ومستقبل الشيعة الهزارة بأفغانستان، مجلة مدارات إيرانية العدد 14، (المركز الديمقراطي العربي، برلين المانيا: كانون الأول 2021).

5- مدحت ماهر ومروة يوسف، الطريق الى تشكيل حكومة انتقالية في أفغانستان وشروط الاعتراف بها، مجلة قضايا ونظرات، العدد 24،(مركز الحضارة للدراسات والبحوث، مصر: كانون الثاني 2022).

6- مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية، مساعي الامارة الإسلامية في شأن المصالحة الوطنية: الفرص والتحديات، مجلة تحليل، العدد 375، (مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية، كابول: أيار 2022).

7- هدير خالد، قيود التمويل: هل تنجح حركة طالبان في إدارة الاقتصاد الافغاني؟، مجلة ملفات المستقبل، العدد 2، (مركز المستقبل، أبو ظبي: أيلول 2021).

ثالثاً: الكتب الأجنبية

1- Clayton Thomas, Taliban Governnment In Afghanistan: Background And Issues For Congress(,Congressional Research Service: November 2021).

2- Muhammad Faheem And Minhs Majeed Khan, Recognition Of The Taliban Government In Afghanistan And International Community ,Volume 42, (By The Institute Of Strategic Studies Islamabad, Strateegic Studies:)2022.

3- Sarah Petrin, New Issues In Refugee Research, Reefugee Studies Centre,

University Of Ox Ford, (United Kingdom, August)2002:.

4- Chris Johsonand Williaw Maley, Afghanistan Political And constitutional Development, Overseas Development, Institute, (London, January)2003:.

5- Seth G. Jones, Afghanistan Future Emirate? The Taliban And The Struggle For Afghanistan, (Ctcsentinel ,November)2020:.

6- John Collins And Lan Tennat, Evaluating Afghanistan's Past Present And Future Engagement With Multilateral Drug Contral ,Research Programme,(Global Intiative:May 2022).

7- Steven Butter, Afghanistan Media Crisis One Year After The Taliban Return To Bower, Aspecial Report (By The Committee Te Peotecl Journalists).

8- Khujasta Danisho and Hadia Ibrahimkhel, What is The Struggle For Girls Education and Justice In Afghan Society?, Journal Of International Women's,(February)2022 :,P.83.

-9 Waliullah Rahmani, Inside An Afghan News Networks Struggle To Survive, Aspecial Report (Py The Committee To ProProtect Journalists: October 2021),P.9.

10- Zulfia Abawe And Bilquees Dand, Afghanistan and The Way Forward: In Corporating Indigenous Know Ledge Into Policy Making, globi Policy, (University Of ErFurt Germany: Juiy 2022), P.4.

رابعاً: الانترنيت

1- المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، طالبان وتأثير داينميكياتها على مستقبل أفغانستان، (آب 2021)، ص7، متاح على الرابط الالكتروني: https://iiis-rasanah.org/blog/category تاريخ الزيارة 2022/12/15.

2- برنامج لقاء اليوم، وزير الداخلية في حكومة طالبان سراج الدين حقاني، (قناة الجزيرة: 2022/01/22)، متاح على الرابط الالكتروني: www.youtube.com/c/aljazeeralive، تاريخ الزيارة 2023/12/18.

3- برنامج مقابلة خاصة ، لقاء مع ذبيح الله مجاهد المتحدث الرسمي باسم حركة

طالبان، (قناة العربية:2022/8/10)، متاح على الرابط الالكتروني: https://www.youtube.com/c/alarabiya/live تاريخ الزيارة 25/ 11/ 2022.

4- قناة الجزيرة، برنامج لقاء اليوم، لقاء مع امير خان متقي وزير الداخلية في حكومة طالبان، 2021/12/23، تاريخ الزيارة 2022/11/30، متاح على الرابط الالكتروني: https://www.youtube.com/c/aljazeera/live

5- مركز الشرق الأوسط للدراسات السياسية والاستراتيجية، رؤية طالبان للحكم: خلافة هجينة من اجل ديمومة السلطة والاعتراف الدولي، (2021)، ص6، متاح على الرابط الالكتروني: https://www.menaccenter.com، تاريخ الزيارة 2023/12/7.

List of References

First: Arabic books

1- Ahmed Aliba, The Absent Institution: How will the Taliban employ its surplus military power?, in a group of researchers, Uncertainty: The Future of Afghanistan after Taliban Hegemony, (Al-Ahram Center for Studies, Cairo: 2021).

2- Hussein Salman, Increasing fragility: The future of the Afghan economy under the rule of the Taliban, in a group of researchers, Uncertainty: The future of Afghanistan after Taliban dominance, (Al-Ahram Center for Studies, Cairo: 2021).

Second: Scientific journals

1- Iyad Khazer al-Majali, Iran's relationship with the Taliban and the future of the Shiites in Afghanistan, Iranian Orbits Magazine, No. 14, (Arab Democratic Center, Berlin, Germany: December 2021).

2- Awrad Muhammad Malik, The Taliban's quest to gain recognition from the international community, regional and international balances in the Asian continent after the Taliban movement came to power in Afghanistan, (Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad: November 7, 2022).

3- Hossam Ibrahim, Determinants of Governance: Will Washington recog-

nize the next Taliban government, Future Files Magazine, Issue 2, (Future Center for Advanced Studies, Abu Dhabi: September 2021).

4- Hamdi Sayyid Muhammad Mahmoud, Iran's relationship with the Taliban and the future of the Hazara Shiites in Afghanistan, Iranian Orbits Magazine, No. 14, (Arab Democratic Center, Berlin, Germany: December 2021).

5- Medhat Maher and Marwa Youssef, The Path to Forming a Transitional Government in Afghanistan and the Conditions for Recognizing It, Issues and Perspectives Magazine, No. 24, (Al Hadara Center for Studies and Research, Egypt: January 2022).

6- Center for Strategic and Regional Studies, The Islamic Emirate's Efforts Regarding National Reconciliation: Opportunities and Challenges, Analysis Magazine, No. 375, (Center for Strategic and Regional Studies, Kabul: May 2022).

7- Hadeer Khaled, Financing Restrictions: Will the Taliban succeed in managing the Afghan economy?, Future Files Magazine, Issue 2, (Future Center, Abu Dhabi: September 2021).

Third: Foreign books

1- Clayton Thomas, Taliban Government In Afghanistan: Background And Issues For Congress, (Congressional Research Service: November 2021).

2- Muhammad Faheem And Minhs Majeed Khan, Recognition Of The Taliban Government In Afghanistan And International Community, Volume 42, (By The Institute Of Strategic Studies Islamabad, Strategic Studies: 2022).

3- Sarah Petrin, New Issues In Refugee Research, Reefugee Studies Centre, University of Ox Ford, (United Kingdom, August: 2002).

4- Chris Johsonand Williaw Maley, Afghanistan Political And Constitutional Development, Overseas Development, Institute, (London, January:

2003).

5- Seth G. Jones, Afghanistan Future Emirates? The Taliban And The Struggle For Afghanistan, (Ctcsentinel, November: 2020).

6- John Collins And Lan Tennat, Evaluating Afghanistan's Past Present And Future Engagement With Multilateral Drug Contral, Research Programme, (Global Initiative: May 2022).

7- Steven Butter, Afghanistan Media Crisis One Year After The Taliban Return To Bower, Aspecial Report (By The Committee Te Peotecl Journalists).

8- Khujasta Danisho and Hadia Ibrahimkhel, What is The Struggle For Girls Education and Justice In Afghan Society?, Journal Of International Women's, (February: 2022), p.83.

9- Waliullah Rahmani, Inside An Afghan News Networks Struggle To Survive, Aspecial Report (Py The Committee To Protect Journalists: October 2021), P.9.

10- Zulfia Abawe And Bilquees Dand, Afghanistan and The Way Forward: In Corporating Indigenous Know Ledge Into Policy Making, globi Policy, (University Of Erfurt Germany: Juiy 2022), P.4.

Fourth: The Internet

1- The International Institute for Iranian Studies, The Taliban and the impact of its dynamics on the future of Afghanistan, (August 2021), p. 7, available at the electronic link: https://rasanah-iiis.org/blog/category, date of visit 12/15/2022.

2- Today's Meeting Program, Minister of Interior in the Taliban government, Sirajuddin Haqqani, (Al Jazeera Channel: 01/22/2022), available at the electronic link: www.youtube.com/c/aljazeera/live, visit date 12/18 /2023.

3- A special interview program, a meeting with Zabihullah Mujahid, the official spokesman for the Taliban movement, (Al-Arabiya Channel:

8/10/2022), available at the electronic link: https://www.youtube.com/c/alarabiya/live Date of visit 11/25/2022.

4- Al Jazeera Channel, Meet the Day programme, meeting with Amir Khan Muttaqi, Minister of Interior in the Taliban government, 12/23/2021, date of visit 11/30/2022, available at the electronic link: https://www.youtube.com/c /aljazeera/live

5- Middle East Center for Political and Strategic Studies, The Taliban's Vision for Governance: A Hybrid Caliphate for the Permanence of Authority and International Recognition, (2021), p. 6, available at the electronic link: https://www.menaccenter.com, date of visit 12/7/2023 .